The Government of General Gholam Reza Azhari in Iran (5 November – 30 December 1978)

Asst. Prof . Dr. Jassim Mohammed Hayis
College of Education / University of Basrah

Abstract:

Iran had witnessed during the past 1978-1979 a radical revolution that toppled imperial monarchy of Shah Mohammad Reza Pahlavi. With the beginning of the events of the revolution in 1978, the Shah started his attempts to stay in power and follow it in various ways , including changing governments which ruled Iran under his direct guidance. The government of General Gholam Reza Azhariwas one of those governments from which the Shah tried to maintain his authority against the People's overwhelming Revolution that began to spread all over the country and threaten his authority . The government of General Gholam Reza Azhari was a military government and it was more like a declaration of martial law in Iran . But, nevertheless it failed to restore security and control over the revolution It did not achieve the goals which it came for .So it fell in the end and announced its resignation.

حكومة الجنرال غلام رضا أزهري في إيران
٥ تشرين ثانى – ٣٠ كانون أول ١٩٧٨ م

أ.م.د. جاسم محمد هايس الحبجي
كلية التربية بنات / جامعــة البصرة

الملخص :

شهدت إيران خلال الأعوام ١٩٧٨-١٩٧٩ ثورة جذرية أطاحت بنظام الشاه محمد رضا بهلوي الامبراطوري الملكي . ومع بداية احداث الثورة عام ١٩٧٨ بدا الشاه محاولاته للبقاء في السلطة واتبع في ذلك شتى الوسائل ومنها تغيير الحكومات التي كانت تحكم إيران بتوجيه مباشر منه . كانت حكومة الجنرال غلام رضا أزهري هي احدى هذه الحكومات التي حاول الشاه من خلالها الحفاظ على سلطته أمام الثورة الشعبية العارمة التي بدأت تجتاح البلاد وتهدد سلطته .كانت حكومة الجنرال غلام رضا أزهري حكومة عسكرية وهي اشبه بإعلان الأحكام العرفية في إيران . الا انها رغم ذلك فشلت في إعادة الأمن والسيطرة على الثورة ولم تحقق اهدافها التي جاءت من أجلها لذلك سقطت في النهاية وأعلنت استقالتها .

المقدمة :

شهدت إيران خلال الأعوام ١٩٧٨-١٩٧٩ م ثورة جذرية أطاحت بنظام الشاه محمد رضا بهلوي الامبراطوري الملكي .ومع بداية أحداث الثورة عام ١٩٧٨ بدا الشاه بتغيير الحكومات الايرانية من أجل تهدئة الثورة ومحاولة الحفاظ على سلطته التي بدأت تواجه خطر السقوط .

وكانت حكومة الجنرال غلام رضا أزهري التي شكلت في٥ تشرين الثاني-٣٠ كانون الاول ١٩٧٨ احدى هذه الحكومات التي حاول الشاه من خلال تعيينها الحفاظ على سلطته في إيران.

كلف الشاه محمد رضا بهلوي رئيس أركان الجيش الايراني الجنرال غلام رضا أزهري في الخامس من تشرين ثاني ١٩٧٨م بتشكيل حكومة عسكرية بعد أن رأى الثورة الشعبية بدأت تتسع وأن حكومة جعفر شريف امامي – وهي الحكومة التي سبقت حكومة الجنرال غلام رضا أزهري –قد فشلت في تهدئة الثورة أو ارضاء المعارضة او الحفاظ على الوضع الأمني الذي بدا يزداد تدهورا

أن دراسة هذه الحكومة هي دراسة مهمه لإحدى حلقات التاريخ الايراني السياسي المعاصر وهي احدى مراحل الثورة الإسلامية الإيرانية التي شكلت معطفا ليس في تاريخ ايران الحديث فحسب بل في تاريخ المنطقة والعالم اجمع .

بعد تصاعد حدة الاشتباكات بين الجيش الإيراني وبين المتظاهرين في الخامس من تشرين الثاني١٩٧٨م وتزايد أعمال العنف والفوضى التي شهدتها طهران قدمت حكومة جعفر شريف إمامي(١) استقالتها بعد أن فشلت في إدارة البلاد . ونتيجة لذلك بدأ الشاه يبحث عن بديل لمعاجلة الأزمة التي تمر بها البلاد وكان رأيه يتجه هذه المرة صوب حكومة عسكرية لإدارة البلاد بعد أعمال العنف التي شهدتها البلاد لعله يستطيع أن يقمع الثورة التي أخذت تعم البلاد .

قام الشاه في الرابع من تشرين الثاني ١٩٧٨ باستدعاء السفيرين الأمريكي وليم سولفيان، والبريطاني إنتوني بارسونز (Sir Anthony Derrick Parsons) ، ليتشاور معهما حول تشكيل الحكومة العسكرية وقد اخبرهما في بداية اللقاء بأنه تلقى مكالمة هاتفية من مستشار الأمن القومي الأمريكي زبيجنيو بريجنسكي(Zbigniew Brzezinski) ، أخبره فيها ان الولايات المتحدة الأمريكية ستؤيده _ الشاه _ في تشكيل حكومة ائتلافية أو عسكرية وقد رد السفير الأمريكي على الشاه بأن الولايات المتحدة لاتفضل الخيار العسكري لكنها ستدعم رأي الشاه إذا لم يجد حلاً آخر ، فيما كان رد السفير البريطاني على الشاه بأن بريطانيا تفضل الحل السياسي ، لأن تدخل الجيش عن طريق الحكومة العسكرية سيخلق المزيد من الاضطرابات في البلاد ولن يحل المشكلة .[٢]

فضل الشاه خياره الشخصي المدعوم من حلفائه الأمريكان وهو الحكومة العسكرية ، فقد وجهت الإدارة الأمريكية سفيرها وليم سولفيان في طهران بالتأكيد للشاه أن الإدارة الأمريكية تدعمه (دون تحفظات) في الأزمة التي يمر بها بلده ، وأنها– الإدارة الأمريكية– ستؤيد أي قرار يتخذه ، وأنها تفضل حكومة عسكرية بوجود الشاه لأن الجيش بدونه سيتفتت ويتحول إلى جماعات متقاتلة.[٣]

وفي الخامس من تشرين الثاني ١٩٧٨ ، كانت طهران تعيش حالة من الغليان الثوري فلم يستطيع السفير البريطاني من الوصول إلى مقر سفارته بسبب التظاهرات ، وكان دوي الانفجارات يهز مدينة طهران ، واحترق عدد من المباني التابعة للحكومة مثل المصارف ومكاتب التأمين ومحال بيع الخمور وقد عبر السفير البريطاني في طهران عن ذلك بقوله : ((ولما خرجنا إلى الشارع وجدت نفسي أمام مشهد من المشاهد التي لم أألفها منذ نهاية الحرب العالمية الثانية كانت النيران مشتعلة في كل مكان وتم تجميع أثاث ومعدات الدوائر وسط الشارع وأحرقت وكانت السيارات المحترقة

والباصات تغطي الطريق ، وكان الشباب يهتفون بحماس ويشعلون الحرائق ويلصقون على السيارات القليلة المارة اوراقاً مصمغة كتب عليها (الموت للشاه))).[٤]

هوجمت السفارة البريطانية في طهران من المتظاهرين وتم احراق جزء منها ولم يستطع السفير البريطاني الوصول إليها فقام بالاتصال برئيس أركان الجيش الايراني الجنرال غلام رضا أزهري وطلب منه تفريق المتظاهرين وحماية السفارة وكان رد الجنرال على السفير البريطاني بأن ما حدث كان بسببه لأنه كان دائما ينصح الشاه بعدم استخدام الجيش، إلا أن الجنرال أزهري وعد السفير بتوفير الحماية لطاقم سفارته.[٥]

كان الخامس من تشرين الثاني ١٩٧٨ من أعنف أيام التظاهرات في طهران ،وقد تلقى السفير الأمريكي في اليوم نفسه رسالة عاجلة من الشاه بالحضور للقصر ، وقد وصل بالفعل في الساعة السادسة والنصف وبعد أن رآه الشاه أكد له أنه لابديل الآن عن الحكومة العسكرية، فأخبره سولفيان أن واشنطن لا تعترض على هذا الخيار ، ووصل الجنرال غلام رضا أزهري رئيس أركان القوات المسلحة الإيرانية إلى القصر قبل أن يغادره وليم سوليفان .[٦]

اضطر الشاه في الخامس من تشرين الثاني ١٩٧٨ إلى إقالة جعفر شريف إمامي وبعدها أجرى مشاورات مع مستشاريه وبعض الساسة الإيرانيين مثل علي أميني لاختيار رئيس وزراء جديد من العسكريين لتشكيل حكومة عسكرية .[٧] ، وقد وقع الاختيار على الجنرال غلام رضا أزهري .[٨]

وقد كتب الشاه بهذا الشأن يقول : ((في الخامس من تشرين الثاني أقلت جعفر شريف إمامي ، حيث لم يبق لي أمل في حل الأزمة سوى بتشكيل الحكومة العسكرية ، سيما أن أحداً من قادة المعارضة لم يكن مستعداً للتعاون لتشكيل الحكومة ، فما كان مني إلا أن التفت إلى الجنرال أزهري رئيس الأركان ، فهو مخلص وشجاع ، وكان

يبتعد عن السياسة ... فبادر أزهري إلى اعتقال اثني عشر من مسؤولي الدولة بما فيهم امير عباس هويدا)) .[٩]

وفي الخامس من تشرين الثاني وجه الشاه عبر وسائل الاعلام خطابا سياسياً الى الشعب الإيراني ، أعلن فيه تكليف الجنرال غلام رضا أزهري بتشكيل الحكومة العسكرية ، واعترف بأنه قد ارتكب أخطاءً في السنوات السابقة ، وأقسم بعدم تكرار هذه الأخطاء ، مؤكداً انه فهم رسالة الشعب الإيراني إليه ، وأنه سيحقق ما يسعى الشعب إليه .[١٠]

قام الجنرال رضا أزهري بتشكيل حكومتهٌ في ٥ تشرين الثاني ١٩٧٨م، من عشرة وزراء كان سبعة منهم من جنرالات الجيش وأعلن أزهري أن برنامج حكومته سيكون ((تطبيق القانون وحفظ الأمن وتوفير الرفاهية العامة والمواد الغذائية للشعب)) .[١١]

اعتبر بعض المحللين السياسيين إقالة حكومة شريف إمامي بمثابة خطوة لفصل المتشددين عن المعتدلين في المعارضة الإيرانية ورأت ((بعض المصادر الدبلوماسية أن خطوة الشاه هذه تأتي في إطار فصل الجناح المعتدل عن الجناح المتشدد ، بمعنى أن المعتدلين حين يواجهون الحكومة العسكرية سيتمكنون من الانفصال عن المتشددين الذين يطالبون بسقوط الشاه وينصاعون للحكومة الائتلافية)) . في حين رأت صحيفة انترناشونال هيرالدتربيون ان إقالة حكومة شريف امامي تعزى للإهمال المتعمد للمؤسسة العسكرية في مواجهه المتظاهرين واحداث الثالث من تشرين الثاني التي أفضت الى فاجعة الطلبة الجامعيين ((لقد جاءت إقالة شريف إمامي على خلفية فاجعة يوم السبت ، حيث هجم الطلبة الجامعيون في ذلك اليوم وقاموا بتحطيم تمثال الشاه في جامعة طهران ، فاطلق الجنود بادئ الأمر بعض العيارات النارية في الهواء ، ثم فتحوا النار على الطلبة الجامعيين ، فقتلوا البعض منهم . فوجهت اليهم بعض الانتقادات ، ولذلك حين اجتمع الطلبة في اليوم التالي لم تتدخل القوات المسلحة

فعمدوا إلى احراق البنوك والفنادق وسفارة بريطانيا ... وتقول بعض المصادر إن القادة العسكريين الذين استاءوا من الانتقادات لم يبدو أي ردود فعل إزاء المتظاهرين ، إلا أن المعارضة بقيادة الإمام الخميني كانت تعتقد أن عدم التدخل كان مقدمة لتمهيد السبيل أمام الإتيان بحكومة الجنرال غلام رضا أزهري)) .[١٢]

تزامن تشكيل الحكومة العسكرية بقيادة الجنرال غلام رضا أزهري مع وصول آية الله الخميني إلى باريس الذي رد بسرعة على تشكيل هذه الحكومة بقوله ((إن الملك لجأ مرة أخرى للتشبث بوسيلتي التضليل والحراب لانقاذ نفسه)) وأشار آية الله الخميني إلى تصريحات الشاه وعدها تصريحات مخادعة وتنبأ بفشل الحكومة العسكرية وقال ((إذن فكل هذه الأساليب لاتحل المشكلة ولاتنفع من يريد معالجة ما يعانيه الشعب ، فهذه محاولات يأسه وعقيمة ، والعلاج يكمن في كلمة واحدة يجب أن يرحل النظام)) وفي نهاية خطبته أغلق آية الله الخميني أي طريق للمساومة وقال : ((على أي حال فهذا هو الموقف والمسير (إسقاط النظام) ومن يفكر بغيره فهو خائن للشعب وللوطن ، وخائن للإسلام ولو امهلتوه – يقصد الشاه – فلن يبقى لكم لا الإسلام ولا الوطن ولا العائلة فلا تمهلوه واضغطوا على عنقه حتى يختنق ويموت)) .[١٣]

بعد يومين من تشكيل الحكومة العسكرية بقيادة الجنرال أزهري اتخذت عدة اجراءات فقام الجيش بمحاصرة الصحف الإيرانية مثل "اطلاعات" و " كيهان" واعتقل عدداً من الصحفيين وأصبحت الاتصالات تحت المراقبة العسكرية وكانت المدرعات والدبابات والشاحنات المحملة بالجنود تشاهد في معظم شوارع طهران ، كما حاصرت قوات الجيش مباني الوزارات ومؤسسة الإذاعة والتلفزيون ، واتخذ الجيش اجراءات مشددة ضد المتظاهرين ، وكان يضرب أي تجمع حتى لو كان من ثلاثة أشخاص .[١٤]

استطاع الجيش خلال يوم أو يومين من إعادة النظام وقمع المتظاهرين في العاصمة طهران ، فقد فرق العديد من التظاهرات في جامعة طهران وكان هناك إطلاق نار كثير من القوات المسلحة ، كما اتخذ الشاه مجموعة من الاجراءات الأخرى لترضية المعارضة الإيرانية فقام بإطلاق سراح ١١٢٦ سجيناً سياسياً من ضمنهم آية الله حسين علي منتظري وأعضاء من حزب توده ، وأنهى الرقابة على الصحف وسحب أفراد القوات المسلحة من مكاتب الصحف ، وقام باعتقال ١٣٢ من قادة نظامه السابقين بضمنهم رئيس وزرائه السابق أمير عباس هويدا ، والجنرال نعمة الله نصيري ، وألغى عقوداً بقيمة (٤) مليار دولار لشراء الأسلحة وأعطى استثناءات في الضرائب للموظفين من ذوي الدخل المحدود ، وأعلن أنه بإمكان المنفيين من المعارضة العودة إلى البلاد وأنه قد سمع الرسالة التي أرادت المعارضة إيصالها له.[١٥]

ردت المعارضة على موقف الشاه واجراءاته الجديدة بقوة ، فقد شجب آية الله الخميني من منفاه في باريس تشكيل الحكومة العسكرية ، وأكد أنه لا يقبل أي حكومة تشكل في عهد الشاه لأن القضية الجوهرية أنه يجب الغاء النظام الملكي وإقامة جمهورية إسلامية ، وأوضح أنه إذا كان الشاه قد سمع مطالب المعارضة فإن عليه التنازل عن الحكم ومواجهة محكمة إسلامية . وكان موقف باقي قوى المعارضة الإيرانية متوافقاً مع موقف الامام الخميني ، حيث أكد مهدي بازركان بعد اجتماعه بآية الله الخميني في باريس أن المظاهرات الجماهيرية أظهرت ولائها لآية الله الخميني وأن الشعب الايراني يريد استبدال النظام الملكي بآخر اسلامي ، فيما أصدر كريم سنجابي بياناً دعا فيه للإطاحة بنظام الشاه ، وقال إن الحكم الملكي الحالي غير مشروع وغير دستوري.[١٦]

بسبب التطور السريع للأحداث وقوة المعارضة الشعبية لم يكن أحدٌ مقتنعاً بان الحكومة العسكرية ستحل المشاكل التي تمر بها البلاد حتى رموز النظام الملكي كانوا مقتنعين بذلك ، اما رسالة الشاه للشعب الإيراني واعتذاره له ، فقد اعتبرتها قوى المعارضة لعبة وخدعة من الشاه وتراجعاً وضعفاً منه أيضا . كما أن اعتقاله لرئيس وزرائه السابق أمير عباس هويدا والفريق نعمة الله نصيري وعدد آخر من مسؤولي النظام كان بهدف إلقاء التقصير في جميع أعمال النظام على هؤلاء الأشخاص ، وتلميع صورة الشاه أمام شعبه اذ كان الشاه يريد أن يجعل من هؤلاء كبش فداء.(١٧)

إزاء الموقف الصلب للمعارضة الإيرانية اتبعت الحكومة أسلوباً آخر للضغط على المعارضة لإجبارها على الاتفاق مع الشاه ، فقامت باعتقال عدد من قادة المعارضة وهم كريم سنجابي وداريوش فوروهر ، وهددت بسجن زعماء الحركة العمالية التي نظمت الاضرابات في حقول النفط جنوب البلاد ، وكان هدف الحكومة العسكرية من ذلك هو إجبار قوى المعارضة على التفاوض مع الشاه ، ومحاولة إجبار المعارضة على القبول بمطالب بعض أطراف المعارضة التي كانت تنادي بالرجوع إلى دستور ١٩٠٦ . ولكن هذا التكتيك لم يسفر عن نتيجة فالمعارضة لم تعد ترهبها الاعتقالات وقد أدرك الشاه ذلك فقام بإطلاق سراح كريم سنجابي بعد أسبوع من اعتقاله ، كما أن الحديث عن دستور ١٩٠٦ والمطالب الإصلاحية قد تجاوزتها الأحداث.(١٨)

أدركت المعارضة إن حكومة ازهري كانت عسكرية في المظهر فقط وأنها في الواقع تسعى الى إيجاد حلول وسطية ، فاللجوء الى القوة العسكرية قد تأخر كثيراً ، فلم يؤدِ تشكيل الحكومة العسكرية إلى أي تحسن في الأوضاع ، بل أن الأوضاع ازدادت سوءاً فالأقاليم بقيت مضطربة وفي السابع من تشرين

الثاني ١٩٧٨ انقطع انتاج النفط كلياً ، وأغلقت الأسواق وكانت الوزارات أما في اضطراب تام أو انها تعمل بأقل عدد ممكن من الموظفين وتعطلت الخطوط الجوية الوطنية والمصرف المركزي وامتد الشلل الى المصارف التجارية وقررت الحكومة العسكرية فرض رقابة على الصحافة مرة أخرى ، غير أن الصحافة أعلنت الإضراب و أوقفت نشر جميع الصحف واقتصر الإعلام على الراديو والتلفزيون الذي كان يدار من الجيش . أما الوضع الأمني فقد ازداد سوءاً في مدينة طهران وباقي الأقاليم الإيرانية ، واتسعت التظاهرات وكان هناك في كل يوم إطلاق نار وخسائر بشرية ، وقتل الجيش خلال أسبوعين فقط في عهد الحكومة العسكرية مايقارب من مائتي شخص وبدأ الجيش يواجه العديد من المشاكل فجنوده كانوا غير راغبين في التصدي للتظاهرات واستخدم الهراوات والرصاص المطاط ضد الشعب.(١٩)

رد آية الله الخميني على اجراءات حكومة الجنرال أزهري بإصدار بيان خاطب فيه الشعب الإيراني قائلاً ((أعزائي ، لاتخشوا من ضجيج العساكر هذا وأنتم لقد أثبتم ياأبناء هذا الشعب الشجاع أن الصدأ قد علا هذه الدبابات والمدافع والحراب فهي عاجزة عن مواجهة الإرادة الصلبة للشعب فلا تنخدعوا بهذه المرونة الشيطانية والتوبات الإبليسية ولن تنخدعوا)) . (٢٠)

تلقى الشعب الإيراني بيان آية الله الخميني بمزيد من الحماس فانطلقت التظاهرات والمسيرات وجرت الصدامات مرة أخرى بين المتظاهرين وبين الجيش الايراني ، ففي التاسع من تشرين الثاني ١٩٧٨ أحيا مئات الآلاف من المتظاهرين ذكرى استشهاد الطلبة الجامعيين الذين قتلوا في جامعة طهران في الرابع من تشرين الثاني ١٩٧٨ وكانت شعاراتهم ((الموت للملك)) ((الموت للسلطة البهلوية)) وقام أحد العلماء المشتركين بالتظاهرات بقراءة مقطعٍ من

أحد بيانات آية الله الخميني جاء فيه : ((إنني إن كنت أعلم أن مكائد الملك والمرونة الكلامية والإرهاب العملي لن تؤثر على صفوف شعبنا المتواصلة لكنني أرى من الضروري في كل مناسبة وعند كل حادثة وواقعة أن أذكركم أيها الأعزاء ببعض الأمور هي :

ان الهدف هو ما ذكرته في خطاباتي وبياناتي نفسه وهو:

١-إسقاط السلطة البهلوية والنظام الملكي المشؤوم .

٢-إقامة حكم الجمهورية الإسلامية المستند الى ضوابط الإسلام والمعتمد على آراء الشعب.[٢١]

كانت خطابات آية الله الخميني تلقى تأييدا واسعاً في كافة فئات الشعب الإيراني وكان المنتفضون يترجمون هذه الخطابات على شكل أفعال في الشارع الإيراني ، فقد استمرت الاشتباكات والتظاهرات الليلية بين المتظاهرين والقوات الحكومية في وسط العاصمة طهران وجنوبها ، وكان الأهالي يفتحون أبواب منازلهم للمتظاهرين حين يطاردهم الجيش ، وقد غطت شعارات ((الموت للملك)) و ((يعيش الخميني)) معظم أحياء العاصمة طهران ، وعندما كانت القوات الحكومية تمسح هذه الشعارات في الليل كانت تحل محلها عبارات ((لا يمكن مسح العار بالأصباغ)) من جانبه أكد آية الله الخميني أن الحكومة العسكرية لن تؤثر على الإرادة الشعبية ، كما قام مجموعة من مراجع قم المقدسة في التاسع من تشرين الثاني ١٩٧٨ بإصدار بيان مشترك بمناسبة نقل السلطة إلى الحكومة العسكرية جاء فيه ((إن هذه الحكومة لا تحظي بتأييد العلماء والشعب لنيل المطالب بالحق وحسب بل أنها حكومة مدانة ومرفوضة)) .[٢٢]

واجهت الحكومة العسكرية وضعاً صعباً للغاية فقد كان أمامها خيارات عدة ومنها اللجوء إلى القوة وسفك الدماء وهذا ما كانت تفعله أو التنسيق والاتفاق مع رجال الدين ، وحيث أن آية الله الخميني هو الذي يقود رجال الدين فقد كانت موافقته شرطاً للاتفاق ، وكان شرط آية الله الخميني دائماً إسقاط نظام الشاه وإقامة الجمهورية الاسلامية وكان اللجوء للقوة وسفك الدماء ليس حلاً للحكومة العسكرية بل كان تعقيداً او تأزماً للأوضاع أكثر فأكثر وما كان لأحد في السلطة في حكومة الجنرال أزهري ليجرؤ بالقول للشاه تنحَ عن السلطة ، وكانت الأمور تسير نحو ضعف سلطة الشاه والحكومة العسكرية ، وتصاعد شعبية رجال الدين بقيادة آية الله الخميني وبدأت الحكومة العسكرية تفقد سيطرتها ولم تكن قادرة على إيقاف التظاهرات المستمرة ، وكانت معنويات الجيش الإيراني تهبط باستمرار . كما أن الجبهة الوطنية التي يقودها مهدي بازركان التي تبنت دستور ١٩٠٦ كانت تضعف شيئاً فشيئاً أمام خيار آية الله الخميني بإقامة الجمهورية الإسلامية.[٢٣]

وفي الثاني عشر من تشرين الثاني ١٩٧٨ قام السفير البريطاني في طهران انتوني بارسونز بزيارة إلى الجنرال غلام رضا أزهري وقد وصفه بقوله : ((كان داهية رحيماً يتمتع باحترام واسع خارج محيطه العسكرية وكان أزهري ضابطاً من نوع مختلف عن قادة الصنوف الثلاثة المنفصلة ، فقد كان الجنرال غلام علي أويسي (قائد القوة البرية) جنديا صارما من الطراز المتزمت ، لاشك أنه كان آمر سرية جيد . وكان ربيعي (قائد القوة الجوية) يعبد الشاه وكان مثل الجنرال الجنرال غلام علي أويسي راسخ الإيمان بالإجراءات العسكرية الصارمة وكان حبيب الله (قائد الأسطول) مثلهما، على الرغم من أنه كان أقل صرامة منهما وأكثر عقلانية . كان أزهري حاد الذكاء ويتمتع بإدراك الأبعاد السياسية للأزمة . لم يقم بمحاولة لتقليل خطورة الوضع

وبصفة خاصة الاضطرابات. كانت واجباته إعادة النظام وإرجاع البلاد إلى حالتها الطبيعية وكان الشاه قد علق أملاً كبيراً على تأثيره في حملة محاربة الفساد.(٢٤)

لم يمض على تشكيل الوزارة أكثر من عشرة أيام حتى ظهرت عاجزة أمام المد الثوري الذي كان يجتاح إيران ، فقد اتسع نطاق التظاهرات المناوئة للشاه وازدادت نشاطاً وعنفاً عن ذي قبل ، وتحولت مطالب الأحزاب إلى مطالب سياسية باسقاط نظام الشاه ، وشهدت مدن الأقاليم الإيرانية مثل عبادان وبهبهان ومشهد وأصفهان ونجف آباد وهمدان وزنجان وكرمنشاه المزيد من التظاهرات والصدامات مع قوات الجيش وقد أدى ذلك إلى قتل وجرح عدد كبير من المتظاهرين .(٢٥)

وبينما كانت قوى المعارضة تزداد شعبية وقوة كان الشاه وحكومته العسكرية عاجزين عن القيام بشيء سوى ما كان يقوم به الشاه من إعلانه أنه سيعالج الأخطاء السابقة ، ولم يأت بشيء جديد . ففي السابع عشر من تشرين الثاني ١٩٧٨ يوم (عيد الجيش) قامت القوات العسكرية الإيرانية باستعراض في طهران ، لم يحضره الشاه لأول مرة ، وقد فسر المراقبون ذلك بأنه إظهار الضعف أمام المعارضة التي بدت أكثر قوة من ذي قبل ، كما أن زيارة زوجة الشاة الملكة فرح ديبا بهلوي للأماكن المقدسة في العراق (النجف وكربلاء) يوم الثامن عشر من تشرين الثاني فسرت على أنها إظهار نوع من التدين أمام الشعب الإيراني إلا أنها كانت خطوة تاخرت ، لأنها جاءت بعد خروج آية الله الخميني من العراق ولم تتم قبل هذا الوقت عندما كان في النجف.(٢٦)

وفي اليوم نفسه أراد الشاه ان يضفي نوعاً من الشرعية على حكومة أزهري العسكرية ، فطلب منه أن يحضرها الى المجلس للحصول على ثقة

المجلس ، لكن هذا الإجراء لم يكن ليؤثر شيئاً في الواقع الإيراني أو قوى المعارضة ، وقد فسر على أنه نوع من التمثيل على الشعب الإيراني فكيف تكون حكومة عسكرية وتنال ثقة المجلس النيابي.(٢٧)

لم تنفع كل إجراءات الشاه في تهدئة الأوضاع بل ازدادت الأوضاع اضطراباً ففي أقاليم إيران قام الطلبة في مدينة كرمنشاه بتنظيم تظاهرات انتهت باقتحام الشرطة للمدارس التي كانت تنظم التظاهرات وفي مدينة خرم آباد استشهد ستة أشخاص وكانت المدينة معطلة ويسودها الإضراب ، ونظم قضاة العدل في محافظة مازندران إضراباً ضد حكومة أزهري وقتل شخص وأصيب آخران في مظاهرات عنيفة في مدينة أصفهان ، وفي قم المقدسة لم يكن صوت الاطلاقات النارية ينقطع وكانت التظاهرات مستمرة في شارعي (جهار مردان) أو (آذر) فيما تحولت بلدة (خمين) مسقط رأس آية الله الخميني إلى مدينة حربية بسبب الاشتباكات العنيفة بين الثوار والجيش . وفي مدينة مشهد المقدسة أطلق الجيش النار على المتظاهرين داخل صحن الحرم الرضوي الطاهر . وفي محافظة فارس استشهد خمسة أشخاص أثناء التظاهرات ، وفي بلدة (همايون شهر) غير الأهالي اسم البلدة إلى اسم (خميني شهر) واستشهد فيها وجرح العشرات . كما وقعت تظاهرات واشتباكات بين الأهالي والقوات الحكومية في مدن إيرانية أخرى مثل مدن (ملاير ، قزوين ، نهاوند ، وزرين شهر) .(٢٨)

لم تحقق حكومة الجنرال أزهري أي استقرار للبلد ، على الرغم من كل أعمال العنف والتهديد والإرهاب التي قام بها الجيش في طهران وباقي المدن الإيرانية ، وقد رد آية الله الخميني على ممارسات الحكومة العسكرية بقوله : ((لم يعد للوسائل التي يتشبث بها الملك كالوسائل العسكرية أي تأثير ، لقد

انهـزم هـولاء ولايقـدرون علـى فعـل شـي ولا علـى اسـكات الشـعب وسيستسـلمون حتمـاً ولكـن إذا تمـادى الملـك فـي عنـاده فأننـا سـنغير أسـاليب المواجـة بمـا يتناسـب مـع ذلـك)) وأضـاف ((لايجـوز لأي مسـلم أن يرضـى بـالحكم الظـالم ولا لسـاعة واحدة)) .[٢٩]

فـي التاسـع عشـر مـن تشـرين الثـاني ١٩٧٨ قـام الشـاه بـاطلاق سـراح ٢١٠ سـجين سياسـي فـي خطـوة فسـرت علـى أنهـا محاولـة لتهدئـة الأوضـاع ، فـي حـين كانـت القـوات العسـكرية تقـوم بضـرب التظـاهرات السياسـية فـي أنحـاء الـبلاد ، وأظهـر الشـاه مـن خـلال تصـرفة هـذا أنـه لايـزال يمـارس سياسـتة الأولـى منـذ بدايـة الثورة ، فهو يتبع سياسة العصا والجزرة .[٣٠]

وكلمـا تطـورت الأوضـاع كانـت الأنظـار تتجـه إلـى ضـاحية نوفـل لوشـاتو التـي تبعـد ٢٠ مـيلا غربـي بـاريس فـي فرنسـا حيـث يقـيم آيـة الله الخمينـي ، ففـي العشـرين مـن تشـرين الثـاني ١٩٧٨ عقـد مهـدي بازركـان – زعـيم تنظـيم حركـة الحريـة– مجموعـة مـن اللقـاءات مـع آيـة الله الخمينـي بحضـور كـل مـن الـدكتور إبـراهيم يـزدي وإشـراقي ، وتنـاول اللقـاء كيفيـة مواجهـة نظـام الشـاه مسـتقبلاً والحلـول التـي يجـب طرحهـا وقـد أكـد مهـدي بازركـان أنـه تحـدث بصـورة مختصـرة عـن الأوضـاع الإيرانيـة وتراجـع الشـاه عـن موقفـه وإمكانيـة توسـيع الأنشـطة السياسـية والعمـل مـن أجـل تحقيـق الثـورة وانتخابـات المجلـس – إن جـرت كمـا وعـد بنزاهتهـا – سـتكون فرصـة ذهبيـة للنفـوذ والنجـاح آنـذاك يمكـن مـن خلالهـا الاطاحـة بالشـاه تـدريجياً وتغييـر النظـام بـالطرق القانونيـة)) إلا أن رأي بازركـان هـذا لـم يكـن يتوافـق مـع الـرأي الثـوري الـذي تبنـاه آيـة الله الخمينـي الـذي رد علـى بازركـان بحسـم قـائلاً ((سـتموت فـي الشـعب روح الثـورة)) وحـين تحـدث بازركـان عـن الـدور الأمريكـي فـي إيـران وإمكانيـة خلـق العراقيـل بوجـه الثـورة رد الإمـام بتواضـع وهـدوء قـائلاً ((حـين يـذهب الشـاه وأعـود إلـى إيـران فـأن أبنـاء الشـعب

سينتخبون ممثليهم في المجلس وينتخبون الحكومة ، ولكني لا أعرف أحداً ولذلك أريد منك ان تطرح علي بعض الأفراد المسلمين والمثقفين والموثوقين بالأضافة الى شخصك والدكتور يزدي)).[٣١]

كما التقى آية الله الخميني بالدكتور كريم سنجابي وهو أيضاً أحد قادة المعارضة ضد الشاه وقد أصدر سنجابي بياناً بعد لقائه آية الله الخميني تضمن ثلاث نقاط هي :

١- إن السلطة غير شرعية بفعل نقضها المتواصل للدستور وممارسة العنف والاضطهاد وإشاعة الفساد والانقياد للسياسات الخارجية .

٢- إن الحركة الوطنية الإسلامية الإيرانية سوف لن تقر بأية حكومة في ظل هذا النظام اللامشروع .

٣- لابد من إقامة الحكومة الوطنية على أساس مبادئ الإسلام والديمقراطية والاستقلال من خلال الانتخابات.[٣٢]

وفي الوقت نفسه الذي ازدادت الاوضاع في ايران سوءاً وجه آية الله الخميني بمناسبة قرب حلول شهر محرم الحرام نداءً إلى الشعب الإيراني في الثالث والعشرين من شهر تشرين الثاني ١٩٧٨ دعا فيه الشعب الإيراني إلى الإضراب وفرض حظر على صادرات النفط وطلب من عمال النفط عدم تصدير هذه الثروة ، وأن عليهم أن يتذكروا أن عائدات البترول تستخدم في شراء الأسلحة التي يقتل نظام الشاه بها النساء والأطفال وأن جزءاً كبيراً من النفط الإيراني يصدر إلى (اسرائيل) عدوة الإسلام.[٣٣]

وحدث آية الله الخميني قادة المعارضة والشعب الإيراني على إحياء ذكرى استشهاد الأمام الحسين(ع) ، من جانبه دعا اية الله محمود الطالقاني الشعب الإيراني إلى الصعود إلى سطوح المنازل والهتاف (الله اكبر)(٣٤)

وفي الثاني من كانون الأول ١٩٧٨ طلب آية الله الخميني من أفراد الجيش الإيراني مغادرة ثكناتهم وترك الخدمة العسكرية والانضمام إلى الشعب الإيراني ، كما طلب الاستمرار بالإضراب من أجل شل الحكومة وقال إن أي سياسي يخطط لتشكيل حكومة تحت سلطة الشاه محمد رضا الخائن يجب أن يرفض ويعتبر معاديا للإسلام .(٣٥)

ازداد الوضع سوءاً بدخول شهر محرم الحرام وطالب آية الله الخميني الإيرانيين باستخدام القوة لاسقاط نظام الشاه محمد رضا بهلوي إذا لم تنفع الوسائل السلمية وقال إن إتباعه في إيران أبلغوه أنهم مستعدون لمواجهة نظام الشاه وأنه أعطى إذنا بذلك وطالب الشعب بالقبول بالثمن إذا ما أراد الحصول على حقوقه .(٣٦)

مع اقتراب يومي التاسع والعاشر من محرم الحرام قام آية الله محمود الطالقاني بعملية اختبار للقوى الإسلامية والوطنية المعارضة لنظام الشاه حيث أكد أنه سيبدأ مسيرة من بيته يوم التاسع من محرم ، وقد استجابت القوى المعارضة للشاه لنداء آية الله الطالقاني ، وعلى الرغم من إعلان الحاكم العسكري لطهران حظر التظاهرات إلا إن سلطات الشاه سرعان ما تراجعت عن تهديداتها في اللحظات الأخيرة .(٣٧)

شهد يومي التاسع والعاشر من محرم الحرام مسيرات عملاقه طافت شوارع مدينة طهران وقد وصف السفير البريطاني في طهران السير انتوني بارسونز هذه التظاهرات في مذكراته بقوله : ((إن التقدير الشائع لعدد المتظاهرين مليون الى مليون ونصف المليون شخص يومياً لايمكن أن يكون مبالغاً فيه ، كان لكل مجموعة لواء وشعارات وكانت شعارات (الموت للجزار الشاه) و (جمهورية إسلامية) و (خميني قائدنا) من أشهر الشعارات رغم أنه

كانت هنالك الرايات التي تحمل شعارات مناوئة للأمريكان وحتى أن هناك راية أو رايتان تحملان شعارات ضد السوفيت)) .[٣٨]

تحولت المواجهة بين المتظاهرين والسلطات الإيرانية إلى صدامات وكانت أصوات إطلاق نيران الأسلحة تسمع في كل أنحاء طهران وسقط الكثير من الضحايا قتلى وجرحى في أثناء هذه المواجهات.[٣٩]

وفي تبريز ومشهد تظاهر آلاف الأشخاص ، وفي أصفهان تحركت الجماهير نحو تماثيل الشاه في الساحات العامة لتحطيمها ، بينما قامت الطائرات العمودية بإطلاق النار عليهم وقتل عدد كبير منهم . لقد عززت هذه التظاهرات وحدة المعارضة ضد نظام الشاه وأصدر المتظاهرون عقب انتهاء المسيرات في عاشوراء بيانات أجمعت على انضواء كافة الحركات والتيارات تحت قيادة آية الله الخميني وقد وصفت صحيفة الواشنطن بوست التظاهرات (كانت المسيرات خارقة في التنظيم والتنسيق وكأنها منظمة من قبل دولة مركزية ، وقد أضفت هيبة لقوى المعارضة) .[٤٠]

حاول الشاه استخدام طريق آخر لتهدئة الأوضاع حيث اتجه إلى قادة المعارضة العلمانيين في محاولة منه لفتح حوار مع المعارضة وقد طلب الشاه من كريم سنجابي وهو أحد قادة الجبهة الوطنية تشكيل حكومة مدنية إلا أن سنجابي أجاب الشاه بقوله : ((في ظل الأوضاع الراهنة لست على استعداد للمشاركة في حكومة اتحاد وطني)) ، في حين يؤكد السفير البريطاني بارسونز أن سنجابي أخبر الشاه بأنه لايمكن أن يكون هناك حل بدون موافقة آية الله الخميني وأن ذلك مستحيل دون تنازل الشاه عن العرش.[٤١]

وفي الأيام الأخيرة من عام ١٩٧٨ ازدادت الأوضاع سوءاً حيث شهدت مدينة مشهد خلال يومي ٣٠ و ٣١ كانون الاول ١٩٧٨ مواجهات دامية بين المتظاهرين الذين كان يقودهم السيد علي الخامنئي وبين الجيش الايراني أدت

إلى سقوط خمسمائة قتيل وألف جريح وهاجم المتظاهرون دبابات الجيش ومراكز الشرطة وأشعلوا النيران فيها وقتلوا عدد من عناصر السافاك.(٤٢)

وفي ٣٠ كانون الأول ١٩٧٨ هاجم المتظاهرون المركز الثقافي البريطاني في الأهواز وشيراز ومشهد والقنصلية الأمريكية والتركية في تبريز . وفي اليوم نفسه أعلن الفريق غلام رضا أزهري استقالته من رئاسة الوزراء.(٤٣) وهو إعلان بفشل حكومته في معالجة الوضع السياسي والأمني في إيران وفشلها في محاولاتها في انقاذ الشاه الأمر الذي جعل الشاه يتجه إلى تشكيل حكومة جديدة ولكنها ستكون حكومة مدنية هذه المرة وهي حكومة شاهبور بختيار.

الخاتمة

مع إستمرار الثورة الاسلامية الإيرانية وتزايد حدة الإنتفاضه الشعبية ضد الشاه محمد رضا بهلوي وفقدانة السيطرة على الشارع الإيراني، بدأ الشاه يبحث عن مخرج لحل الازمة السياسية المتفاقمة والثورة التي اشتعلت ضدة. وبسبب فشل الحلول السياسية التي حاول طرحها سابقا لجأ إلى حل آخر كان يعتقد إنه سيردع الثورة المندلعة ضده. وكان الشاه يعتقد إن هذا الحل يكمن في تشكيل حكومة عسكرية لمواجهة الثورة التي بدأت تهدد سلطته . لذلك لجأ الى المؤسسة العسكرية ضنا منه إنها قادرة على حمايته. فلجأ إلى الجنرال غلام رضا أزهري وهو أحد رجالات الشاه المخلصين له. وكانت خطة الجنرال أزهري هي تشكيل حكومة عسكرية وفرض الأحكام العسكرية لعله يستطيع قمع المعارضة الشعبية المتزايدة ضدة . وفعلا قام بتشكيل الحكومة العسكرية وإتخذ مجموعه من الأجراءات العسكرية لقمع الثورة. إلا إن ذلك جوبه مباشرة بالرفض القاطع من قبل قائد الثورة آية الله الخميني ، الذي استمر على نهجه

الثوري وهدفه الواضح وهو المطالبة برحيل الشاه محمد رضا بهلوي ومحاكمته على جرائمه ضد الشعب الايراني . والتزم الشعب الايراني بتوجيهات قيادته المستمرة له ، المتمثلة بالإمام الخميني والداعية الى الاستمرار بالثورة ضد حكم الشاه . وفعلا فقد أستمرت التظاهرات ولم تستطع الحكومة العسكرية رغم إجراءاتها العسكرية القمعية من منع الشعب الايراني من التظاهر. واستمرت الأضرابات والشلل في الحياة العامة وبدت الحياة السياسية مضطربة وكثرت حوادث الصدامات مع الجيش وراح الكثير من أبناء الشعب الايراني ضحية لقمع الحكومة العسكرية التي قادها الجنرال غلام رضا أزهري . ولم تستطع هذه الحكومه أن تحقق أهدافها في قمع الشعب أو حفظ الأمن أو إعادة الأستقرار للبلد . وبذلك تكون الحكومة قد فشلت في مهمتها التي جاءت من أجلها وقد أدرك الشاه ذلك ، لذلك بدأ مرة أخرى في البحث عن حل جديد عله يستطيع من خلاله الحفاظ على سلطته . وقد أتجه هذه المرة إلى البحث على حكومة مدنية . وقد وقع أختياره هذه المرة على شاهبور بختيار ليكلفه بتشكيل حكومة جديدة خلفا لحكومة الجنرال غلام رضا أزهري التي أقالها في ٣٠ كانون اول ١٩٧٨م.

الهوامش :

(١) جعفر شريف أمامي سياسي إيراني ولد في طهران في ١٨ أيلول ١٩١٠م من عائلة عرفت بتدينها وكان والده رجل دين .اصبح رئيسا للوزراء خلال المدة ١٩٦٠-١٩٦١م وكلفه الشاه مرة اخرى بتشكيل حكومة عام ١٩٧٨م اثناء الثورة الإيرانية. تقلد مناصب عدة أثناء حكم الشاه محمد رضا بهلوي منها رئيس مجلس النواب الايراني ورئيس مؤسسة بهلوي ورئيس غرفة الصناعة والمعادن .توفي في ١٦ حزيران ١٩٩٨م ، للمزيد ينظر : حبيب لاجوردي ، (ويراستار)، خاطرات جعفر شريف أمامي.

(٢) السير أنتوني بارسونز ، الكبرياء والسقوط ، مذكرات آخر سفير بريطاني إلى إيران في عهد الشاه ، ترجمة فالح الإمارة ، مراجعة د. محمد جواد الموسوي ، (دار العلم ، العراق – بصرة –٢٠١٠) ص، ١١-١١٢.

(٣) سايرونس فانس ، (مذكرات)، خيارات صعبة ، (المركز العربي للمعلومات ، بيروت – لبنان، ١٩٨٣) ط١، ص١٨٧ .

(٤) بارسونز ، مصدر سابق ، ص ١١٤– ١١٥ .

(٥) المصدر نفسه ، ص١١٦ .

(٦) محمد حسنين هيكل ، مدافع آية الله ، قصة إيران والثورة ، (دار الشروق ، القاهرة ٢٠٠٠) ، ط٦ ، ص٢١٠ .

(٧)علي أميني سياسي إيراني ولد في طهران في ١٢ كانون ١٩٠٥موهو أحد أحفاد مظفر الدين شاه خامس ملوك القاجار من جهة أمة فخر الدولة .أكمل دراسته في دار الفنون ثم حصل على شهادتي بكلوريوس في القانون ودكتوراة في الاقتصاد من باريس في فرنسا. أصبح رئيسا للوزراء خلال المدة ٦نيسان ١٩٦١-١٩تموز١٩٦٢م، فريدون هويدا، سقوط الشاه ، ترجمة وتعليق وتقديم دأحمد عبد القادر الشاذلي، مكتبة مدبولي، القاهرة، د.ت.ص،٢٨٨؛

Baqermoin,obituary,aliamini,17,dec,1992,www.independent.co.ku/news /people/obituary-ali-amini-1564084.html.

(٨) أحد الضباط في الجيش الإيراني وكان وقتها رئيس أركان الجيش الإيراني ، ينتمي إلى الطائفة البهائية ، ولد في شيراز سنة ١٩١٧ . تلقى علومه العسكرية في إيران والولايات المتحدة ، شغل منصب آمر الكلية العسكرية عام ١٩٦٠ . وقائد القوات البرية عام ١٩٦٣ ، وتولى رئاسة الأركان عام ١٩٧١ وقيادة الحرس الامبراطوري حتى تموز ١٩٧٨ . ثم رئاسة هيئة الأركان المشتركة العامة شكل وزارته بتكليف من الشاه في السادس من تشرين الثاني ١٩٧٨ ، محمد وصفي أبو مغلي ، دليل الشخصيات الإيرانية ، (مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٨٣) ، ص١٥ .

(٩) ولد أمير عباس هويدا في ١٨ شباط ١٩١٩م في طهران وكان والدة دبلوماسيا. درس أمير في الجامعة الأمريكية في بيروت ثم في جامعتي بروكسل وباريس ،أصبح أمير رئيسا لوزراء إيران خلال المدة ٢٧ كانون ثاني ١٩٦٥-٧آب ١٩٧٧م، ar.wikipedia.org/wiki؛

غلام رضا نجاتي ، التاريخ الإيراني المعاصر ، إيران في العصر البهلوي ، نقله إلى العربية عبد الرحيم الحمراني ، (دار الكتاب الاسلامي ، قم ٢٠٠٨) ط١، ص٥٨٤.

(١٠) المصدر نفسه ، ص٥٨٤ .

(١١) تكونت حكومة الجنرال غلام رضا أزهري من الوزراء التالية أسمائهم :

١- وزارة الخارجية أمير خسروا فشار فاسلو ٢- وزارة الدفاع الجنرال رضا عظيمي ٣- وزارة الصناعة والمعادن محمد رضا أمين ٤- وزارة الداخلية و وزارة الاقتصاد والمالية (وكالة) الفريق عباس قره باغي ٥- وزارة العمل والشؤون الاجتماعية (وكالة) غلام علي أويسي ٦- وزارة الاسكان والتعمير (وكالة) اللواء أمير حسين ربيعي ٧- وزارة التربية والتعليم و وزير الثقافة والاعلام (وكالة) ألاميرال كمال حبيب اللهي ٨- وزارة الاستخبارات والسياحة أبو الحسن سعاد نمند ٩- وزارة الطاقة اللواء إيراج مقدم ١٠- الدكتور عزة الله همايونفر وزير مستشار .

وبعد عـــدة أيام أجرى الفريق أزهري بعض التعديلات الوزارية وكانت كالاتي :

١- وزارة العمل والشؤون الاجتماعية اللواء باقر كاتوزيان٢- وزارة التربية والتعليم الدكتور محمد رضا عاملي الطهراني ٣- وزارة التجارة الدكتور معمار زاده ٤- وزارة الطرق والجسور الحسن شالجيان٥- وزارة التخطيط (وكالة) الدكتور مصطفى بايدار٦- وزارة البريد والبرق والهاتف مرتضى صالحي ٧- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي كريم معتمدي ٨- الدكتور مفيدي مستشار للشؤون البرلمانية ٩-أحمد ناظمي مستشار وزارة الأوقاف١٠- محسن شريعتمداري مستشار الأمور التنفيذية١١- وزارة العدل الدكتور حسين نجفي ، المصدر نفسه ، ص٥٨٩ .

(١٢) المصدر نفسه ، ص ص ٥٨٧- ٥٨٨ .

(١٣) مـدرسة تنظيـم ونشر تراث الأمام الخميني (س) ، الشؤون الدولية ، الكوثر ، الجزء الثاني ، مجموعة من خطابات الإمام الخميني (س) التي تضمنت تسجيلاً لوقائع الثورة الإسلامية خلال الأعوام (١٩٦٢- ١٩٧٨) ، (مدرسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني – طهران ، ١٩٩٦) ط١، ص ص ٤٠٧ -٤٠٨ .

(١٤) المصدر نفسه ، ص٤٣٧ .

(١٥) آية اللة حسين علي منتظري (١٩٢٢-كانون اول ٢٠٠٩م) مرجع ديني إيراني اشترك في الثورة الإسلامية الايرانية وحكم عليه بالأعدام في عهد الشاه محمد رضا بهلوي سنة١٩٧٥م لكن الشاه عفى عنه بعد ثلاث سنوات .عينه الإمام الخميني نائبا لولي الفقيه إلا أنه عزله فيما بعد بسبب انتقاداته لولاية الفقيه ، www.aljazeera.net ؛

بارسونز ، المصدر السابق ، ص ص ١٢٢- ١٢٣ ؛

William Sullivian , mission to Iran (Norton , co, New York , 1981) p.p.185-186

جرهارد كونسلمان ، سطوح نجم الشيعة الثورة الايرانية من ١٩٧٩ حتى ١٩٨٩ (مكتبة مدبولي – القاهرة ، ٢٠٠٤) ط٣، ص١٧٥ ؛ New York times , 7/11/1978 .

(١٦) مهدي نجم بازركان ولد في طهران ١٩٠٥لاسرة تعمل بالتجارة اكمل دراسته الثانوية في طهران وحصل على البكالوريوس والدكتوراه في الهندسة من فرنسا. أنضم الى الجبهة الوطنية وكان من المقربين للدكتور محمد مصدق .في عام ١٩٦١م اسس حركة تحرير إيرن بالاشتراك مع حسن نزية ويد الله سحابي واية الله محمود الطالقاني ،في ٥شباط ١٩٧٨م كلفة الله الخميني بتشكيل اول حكومة بعد الثورة الايرانية ؛ كريم سنجابي ولد في كرمنشاه (أيلول ١٩٠٤-٤تموز ١٩٩٥م) محام سياسي إيراني وأحد مؤسسي الجبهة الوطنيه.كان مؤيداً للدكتور محمد مصدق وأصبح وزيرا للتربية والتعليم في حكومة محمد مصدق والقاضي الخاص في محكمة العدل الدولية في قضية تأميم شركة النفط الأنجلو-إيرانية .وفي عام ١٩٧٩م اصبح وزير خارجيه في حكومة مهدي بازركان، انظر ،جاسم محمد هايس ،حكومة مهدي بازركان ،دراسة في التطورات السياسية الداخلية في ايران ١٩٧٩،رسالة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى قسم التاريخ في كلية الآداب –جامعة البصرة ٢٠٠١م؛

الراي العام(صحيفة) الكويت١٩٧٨/١١/٧، ١٩٧٨/١١/١٠؛ Events 29/11/1978; New York times : 6/11/1987

(١٧) هويدا ، مصدر سابق ، ص ٢٩٢ – ٢٩٣.

(١٨) الوطن (صحيفة) الكويت ١٩٧٨/١١/١٢ ؛ الراي العام (صحيفة) الكويت ١٩٧٨/١١/١٢ ؛ Events 29/11/1978

(١٩) بارسونز ، مصدر سابق ، ص ص ١٢٦ – ١٢٧ .

(٢٠) الكوثر ، الجزء الثاني ، مصدر سابق ، ص ص ٤٦٩– ٤٧٠ .

(٢١) المصدر نفسه ، ص٤٧٠ .

(٢٢) مثل ايه الله العظمى الكلبايكاني واية الله العظمى المرعشي النجفي الكوثر ،الجزء الثالث ، ص١٣٧؛الكوثر ،الجزء الثاني ، ص٤٧٠ – ٤٧١.

(٢٣) نجاتي ، مصدر سابق ، ص٦١٦.

(٢٤) بارسونز ، مصدر سابق ، ص ص ١٢٥ – ١٢٦ .

(٢٥) هويدا ، مصدر سابق ، ص ص ٢٩٢ – ٢٩٣.

(٢٦) المصدر نفسه ، ص ص ٢٩٦ – ٢٩٧.

(٢٧) المصدر نفسه ، ص ٢٩٧ .

(٢٨) مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني (س) ، الكوثر ، الجزء الثالث ، مجموعة خطابات الإمام الخميني (س) التي تتضمن تسجيلاً لوقائع الثورة الإسلامية خلال الأعوام (١٩٦٢ – ١٩٧٨) (مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني ، طهران ، ١٩٩٦) ط١ ، ص ص ٩٥ – ٩٧ .

(٢٩) المصدر نفسه ، ص ص ١١٢– ١١٣ .

(٣٠) هويدا ، مصدر سابق ، ص ٢٩٧.

(٣١) الكوثر ،الجزء الثاني ،مصدر سابق ، ص٦٠٣ .

(٣٢) المصدر نفسه ، ص ٦٠٥ .

(٣٣) الوطن (صحيفة) الكويت ١٩٧٨/١١/٢٤.

(٣٤) ولد آية الله محمود الطالقاني في إيران عام ١٩١١م وكان والده عالم دين ومن المجاهدين ضد سلطة الشاه رضا بهلوي .أمضى آية محمود الله الطالقاني شطرا مهما من حياته السياسية والجهادية في سجون السلطة البهلويه، حيث بدأ مساره الجهادي ضد سلطة بهلوي منذ خمسينيات القرن العشرين. كان له حضوراً مهما ومؤثرا في الثورة الايرانية ، عينه آية الله الخميني بعد سقوط نظام الشاه إماما لصلاة الجمعة في طهران ، توفي عام ١٩٧٩م ،انظر أبو الفضل خوش منش ، محمود الطالقاني رجل الاحياء القرآني (مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي – بيروت –٢٠١٠) ط١ ، ص ص٧،٩،٢٥؛ إبراهيميان ، أروندا ، إيران بين ثورتين ، الجزء الثاني ، ترجمة مركز البحوث والمعلومات ، بغداد ، ١٩٨٣ ، ص٧٩١.

(٣٥) بارسونز ، مصدر سابق ، ص ١٣٣ .

(٣٦) سيد جلال الدين المدني ، تاريخ إيران السياسي المعاصر (طهران ، ١٩٩٣) ط١، ص٣٦٩.

(٣٧) ابراهيميان، مصدر سابق، ص٧٩١.

(٣٨) بارسونز ، مصدر سابق ، ص ١٣٤ .

(٣٩) السياسة (صحيفة) الكويت ١٩٧٨/١٢/٣ ؛ الرأي العام (صحيفة) الكويت ، ١٩٧٨/١٢/٤.

(٤٠)غلام رضا نجاتي ، مصدر سابق ، ص٦٢٢ ؛ سيد جلال الدين المدني ، مصدر سابق ، ص٣٧٢.

(٤١) بارسونز ، مصدر سابق ، ص ١٣٨ .

(٤٢) سيد جلال الدين المدني ، مصدر سابق ، ص٣٧٤.

(٤٣) غلام رضا نجاتي ، مصدر سابق ، ص٦٢٥ .